**''الافشين'' حيدر بن كاوس (ت٢٢٦هـ/841م) سيرته ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي الاول**

**م.م. سارة محمد حنون التميمي**

**المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار**

***Saramuhamad850@gmail.com***

**المستخلص:**

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على شخصية الافشين حيدر بن كاوس, ودوره السياسي والعسكري خلال العصر العباسي الاول, حيث استطاع ان يسخر ما لديه من امكانيات عقلية وبدنية للتقرب من بلاط الحكم الاسلامي, وقد استطاع ان ينشأ لنفسه مكانا مرموقا بعد ان اثبت جدارته من خلال ما حققه من انتصارات متتالية على الحركات والثورات المعادية للمسلمين حتى جعله الخليفة المعتصم بالله قائدا لجيوش المسلمين, بعد ان برز بشكل ملحوظ و اثبت نفسه خلال معارك فتح عمورية.

وبسبب اهمية هذه الشخصية وما لها من دور بارز في التاريخ الاسلامي بشكل عام والعباسي خاصة, وما وجدناه من قلة الاهتمام بها على نطاق المؤلفات والبحوث والدراسات التي اجريت حولها, اختارته الباحثة ليكون محلا لهذه الدراسة, وفي سبيل الوقوف على ابرز الأحداث التاريخية التي عاصرت هذه الشخصية خلال العصر العباسي الاول, وقد استعانت الباحثة بالمنهج التاريخي المبني على تسلسل الاحداث بحسب الفترة الزمنية.

الكلمات المفتاحية:( الافشين, الخرمية, البذ, العمورية, المعتصم بالله, اذربيجان, اشروسنة).

**"AL-Afshin" Haider Kaos, (226/841), biography, political and military role in the first Abbasid era**

**Sarah Mohammed AL-Tmimy M.M.**

**General Directorate of Education for Dhi Qar Governorate**

**Abstract:**

This research aims to study the personality of Al-Afshin Haydar bin Kaos, one of the most important military leaders in the Islamic state, whose name rose to prominence at the end of the first Abbasid era, After employing his mental and physical capabilities to get closer to the court of rule, he was able to create a prominent place for himself through the successive victories he had achieved against the anti-Muslim movements and revolutions, until the Caliph "Al-Mu'tasim Billah" made him the leader of the Muslim armies, after he was able to prove himself remarkably during the battles of Fatah Amoriya.

Because of the importance of this personality and the lack of interest in it in terms of the literature and studies that were conducted around it, the researcher chose it to be the subject of this study, and the researcher used the historical method based on the sequence of events according to the time period.

Key words: (Al-Afshin, Khurramiyah, Al-Bat, Amorite, Mu'tasim Billah, Azerbaijan, Ashrosna).

**المقــدمـة :**

يعد العصر العباسي من العصور الاسلامية الزاخرة بالأحداث والشخصيات الهامة التي كان لها الاثر الكبير فيما بعد من تاريخ الحضارة الاسلامية, لما تركته من بصمات واثارا هامة على واقع الدولة الاسلامية, احد هذه الشخصيات هو ما يعرف بالأفشين, وهو اخر من حكم من الملوك في مدينة اشروسنة التركية واسمه حيدر بن كاوس.

تميز بالشجاعة والاقدام والذكاء الفطن والبراعة في التخطيط للحروب, كل هذه الصفات مكنته من ان يصبح في ما بعد واحدا من اهم رجالات الخلافة الاسلامية, فبدأ تقربه للدولة في اواخر عهد المأمون بعد ان استعان به للقضاء على بعض الفتن والحركات الداخلية, وذاع صيته بعد ان استطاع هزم الحركة البابكية بزعامة (بابك الخرمي) والقضاء عليها رغم فشل العديد من القواد بفعل ذلك من قبله, فسر به الخليفة المعتصم الذي تولى الخلافة بعد اخيه واخذ يقربه من دار الخلافة, حتى اصبح فيما بعد قائدا للجيوش الاسلامية, ومن ثم ساهم مع جيش كبير ترأسه المعتصم بفتح عمورية وكان للأفشين في هذا الفتح دور عظيم ساهم في علو شأنه وعظم مكانته, الا انه اصابه لاحقا شيء من الغرور فراح يحرض بعض ولاة الدولة الاسلامية على العصيان, حتى فضح امره من قبل الخليفة وتمت محاكمته وسجن حتى وفاته سنة 226هـ/841م.

وفي سبيل الاحاطة بكل ما يتعلق بموضوع البحث من احداث تاريخية, قمت بتقسيم البحث الى ثلاثة مباحث اساسية, تناول الاول منه (الافشين, اسمه ونسبه وحياته), اما المبحث الثاني فقد خصصته لدراسة (الدور السياسي والعسكري للافشين حيدر بن كاوس), في حين تناول المبحث الثالث والاخير(محاكمة الافشين حيدر بن كاوس ووفاته).

ا**لمبحث الاول**

**الافشين حيدر بن كاوس, اسمه ونسبه وحياته**

يزخر تاريخنا الاسلامي بالأسماء اللامعة التي ظهرت في فترات وازمنة مختلفة من تاريخ الحكم الاسلامي, تميزت بالذكاء والفطنة والشجاعة التي مكنتها من ترك الاثر البارز في تاريخ الامة الاسلامية, احد هذه الاسماء هو ما يعرف بالأفشين حيدر بن كاوس, الذي اختلفت حوله الروايات والاخبار بسبب الدور الذي لعبه خلال العصر العباسي الاول, ولأهمية هذه الشخصية فسوف يكون هذا المبحث نبذة عن حياته الشخصية لبيان اسمه ونسبة ونشأته وثقافته.

* **اسمه ونسبه ولقبه:**

هو القائد المسلم ذو الاصول التركية, حيدر بن كاوس بن وخرا بن بغرة ابو خانا **(1)**, وقيل اسمه صدر بن كاوس**(2)**, اما والده "كاوس" فقد كان ملكا من ملوك اشروسنة, وهي مدينة تقع في بلاد خراسان يحيط بها من الشرق بعض فرغانة, ومن شمالها بلاد الشاش ولها مدن كثيرة, سكانها من الاتراك البدو الرحل **(3)**, وعرفت عائلته بالثراء واصولها الملكية, حيث حكم اجداده اشروسنة خلال عقود من الزمن, اما الافشين فهو لقب كان يطلق على من يحكم اشروسنة من الملوك قبل الاسلام, وكان اخر من تقلد هذا اللقب هو حيدر بن كاوس **(4)**.

* **اسلامه:**

لما تولى امر خراسان اسد بن عبد الله القسري, اخر القادة الفاتحين في العصر الاموي, بدأ بدعوة اهل ما وراء النهر الى الدخول في الاسلام او دفع الجزية, فدخلت بعض مدن ما وراء النهر الى الاسلام, اما الترك فرفضوا دفع الجزية فوقع القتال بينهم, حتى وصل جيش المسلمين حدود اشروسنة, فعمد والد الافشين "كاوس" الذي كان ملك اشروسنة آنذاك الى مراسلة الفضل بن سهل وزير المأمون وكاتبه, يسأله الصلح على مال يدفعه مقابل ان يمتنع جيش المسلمين عن غزو بلاده, وكان ذلك سنة 112هـ/730م, الا انه رجع عن قراره هذا فنقض الصلح, ولما تقدم جيش المأمون وفي نيتهم غزو اشروسنة, بلغ كاوس نبأ ذلك فشرع الى دخول الاسلام مع ابنه حيدر "الافشين", الامر الذي ساهم في رضا المأمون عنه فلم يزيحه من منصبه وابقاه ملكا على اشروسنة حتى وفاته **(5)**.

وقيل انه قد اعلن اسلامه في دار الخليفة المأمون, بعد ان قدم الى بغداد لمساعدة الاخير على غزو بلاده, بسبب الخلافات العائلية التي نشبت بسبب ما روي عن ان والده كاوس كان يفضل اخاه عليه, وقد زوجه من ابنة احد كبار الموظفين في دولته يدعى (القهرمان), الذي كان طامعا في ولاية اشروسنة, ما كان سببا في عداوته مع حيدر بن كاوس, فقام الاخير بقتله بعد ان اشتد الخلاف بينهما, وفر بعدها الى منطقة تدعى الختل, هربا من والده الا ان حاكم الختل حاول التوسط بينه وبين والده كاوس الا ان هذه المحاولة فشلت فقرر الافشين الاتصال بالمأمون لتحريضه على عزو بلاده, وسار بعدها نحو بغداد حتى وصل الى دار المأمون فاعلن اسلامه امامه ووصف له الطرق المختصرة لغزو المدينة **(6)**.

* **نشأته وثقافته:**

لم نجد في المصادر والمراجع التاريخية ما يمكن الاستشهاد به عن طفولة الافشين حيدر بن كاوس ونشأته, اذ ان معظم ما اطلعنا عليه من المصادر في هذا الشأن قد اقتصرت على تناول الاحداث التي تلت دخوله الاسلام وتوليه الحكم في اشروسنة, وكذلك الحال بالنسبة الى زواجه فلم نقع على من ذكر من زواجه شيء او عن عدد الزيجات التي تزوجها.

اما عن صفاته فقد عرف عنه حبه للعلم والثقافة, فكان مطلعا على العلوم والفنون المختلفة جيد المعرفة بالمنطق والفلسفة شغوفا بدراسة الديانات المختلفة للامم **(7)**.

اما من حيث الامكانيات العسكرية والبدنية, فقد وصف بالشجاعة والخبرة في القتال والفروسية والحنكة في وضع الخطط العسكرية في الحروب, فضلا عن قوة شخصيته وقسوة قلبه الذي كان سببا في اقدامه دائما على ابداء رأيه بكل شجاعة دون ان يخشى عواقب ذلك **(8)**.

وهناك من يرجع ذلك الى الطبيعة البدوية التي ينتمي اليها الافشين اذ تميز اهلها بالقوة البدنية بسبب كثرة المعارك والحروب التي كانوا يخوضونها, فلم يكن لهم ما يشغلهم سوى ركوب الخيل والشن الغزوات على الدول والقبائل المجاورة وطلب الغنائم, حتى قيل ان واحدهم كالسهم القاتل يصيب وهو مدبر, وايامهم معدودة لانهم قلة ما يجلسون على الارض, بل كانوا يكثرون من ركوب الخيل ومطاردة الاعداء والصيد احيانا **(9)**.

**المبحث الثاني**

**الدور السياسي والعسكري للأفشين حيدر بن كاوس**

برز دور الافشين بعد ان اتصل بالدولة الاسلامية في عهد المأمون, حيث يروي البعض بان الافشين كان من بين الجيش الذي ارسله المأمون مع عدد من الامراء ضمن حملة غزو اشروسنة, بعد ان اعلمه بكافة التفاصيل التي قد تسهل من عملية الغزو واعد له الخطط التي تحقق له هدفه هذا, ولما سمع والده كاوس بحجم القوة العسكرية التي ارسل بها المأمون لقتاله وتيقنه من عدم مقارعتها اعلن الصلح مع الدولة العباسية واسلم للمأمون الذي ولاه على اشروسنة كما اسلفنا, وكانت هذه المرحلة تمثل بداية ثقة خلفاء الدولة العباسية بالأفشين, مما جعل المأمون يوليه حكم اشروسنة بعد وفاة والده **(10)**, فسعى بعدها لإثبات مكانته لتقريبه اكثر من دار الخلافة خاصة في نهاية فترة خلافة المأمون, فكان يتحين الفرص لإثبات ولائه للدولة العباسية واستعراض مواهبه ومؤهلاته العسكرية وما يتمتع به من قدرات عالية في فنون الحرب والقتال.

ولما تعاظمت الفتن وكثرت على الدولة العباسية وزادت الاضطرابات والحركات المعادية, ولعجز بعض قواد الدولة الاسلامية عن ردعها, طلب المأمون في اواخر حكمه من اخيه المعتصم الذي كان واليا على الشام ومصر حينها ان يستعين بالأفشين للقضاء عليها بعد ان بلغ هذا الاخير ما بلغ من سمو مركزه في الدولة العباسية **(11)**.

ومن هنا بدأ الدور الابرز للأفشين في التاريخ الاسلامي في القضاء على الحركات والثورات العسكرية المعادية للدولة العباسية, وسنناقش ذلك بشيء من التفصيل.

**اولا// مواجهة حركة بابك الخرمي:**

تميزت البلاد الفارسية بشكل عام واذربيجان خاصة بتعدد المذاهب والعبادات, سواء قبل الاسلام او بعده ومن هذه الفرق ما عرف بالخرمية **(12)**, التي قادها فيما بعد بابك الخرمي, اذ انتخب زعيما لها بعد وفاة مؤسسها وزعيمها الاول (مزدك) الذي ادعى النبوة **(13)**.

ومنذ ان بدأت حملاتها العسكرية بقيادة بابك الخرمي سنة 192هـ/808م, اذ بدأ بالاستيلاء على المدن والقرى الصغيرة المجاورة الواقعة تحت سيطرة العباسيين, ولما سار نحو اذربيجان خرج له عبد الله بن مالك قائد الحامية العسكرية فيها بجيش تعداده عشرة الاف مقاتل, ونشب بين الطرفين قتال مات فيه المئات من الجانبين, الا ان عبد الله استطاع الحاق الهزيمة بهم واجبارهم على العودة للجبال التي كانوا يتحصنون بها بعد ان اسر منهم عددا كبير**(14)**, بدأ بابك الخرمي بعد ذلك بتنظيم نفسه عسكريا واخذ يشن الهجمات المنظمة بصورة دورية على اذربيجان والمناطق المجاورة لها الواقعة تحت الحكم العباسي في محاولة للاستيلاء عليها, خاصة بعد ان اصبحت القرى التي يقطنها جماعة بابك لا تسعهم, سيما بعد ان اقنع زعيمها عدد غير قليل من المزارعين والغوغائيين وبعض القبائل بالانضمام الى صفوفهم من خلال الشعارات الرنانة التي كانت هذه الحركة تدعيها لنصرة المظلومين والسعي لإنشاء دولة تقيم العدل وتحقيق العدالة بين افراد المجتمع, ما ادى الى انضمام افواج كبيرة الى هذه الحركة **(15)**.

ومع بداية العام 204هـ/820م, بدأت الاحوال تزداد سوء في اذربيجان, بسبب الحملات العسكرية المتكررة لبابك الخرمي والتي كان يسقط اثناءها العديد من جنود المسلمين على يد جيشه بين قتيل واسير, مما استنزف قواهم حتى كان ذلك سببا في حدوث فتنة قادها زريق بن صدقة الازدي, احد ولاة المأمون الذي طمع بحكم اذربيجان فانقلب على حاكمها عيسى بن محمد, بعد فشل الاخير في ردع قوات بابك في العديد من المناسبات, فحاول زريق اقناع الخليفة المأمون بدعمه في اسناد ولاية اذربيجان مقابل وعده بالقضاء على بابك الخرمي **(16)**.

الا انه لما عاد الى اذربيجان وكان معه جيشا بلغ ما بلغ من العدة والعدد, حيث كان زريق عند عودته يستنهض القوى والقبائل الموالية للخلافة الاسلامية في سبيل دعمه واسناده في حربه ضد بابك, حتى بلغ جيشه اكثر من خمسين الف مقاتل, الا انه في طريقه نحو اذربيجان لم يمهله بابك ففاجأه بجيشه على حين غرة, وكان عامل المفاجأة قد ساهم في انهاء المعركة لمصلحة بابك الخرمي الذي الحق بزريق هزيمة قاسية اسر على اثرها عدد كبير من كبار قادة جيشه وقتل غيرهم, بينما استطاع زريق ان يلوذ بالفرار مع من تبقى من مقاتليه نحو اردبيل فتحصنوا فيها **(17)**.

غضب المأمون حين وصل له نبأ ما حدث في اذربيجان, حتى اصبحت النجاحات والانتصارات التي تحققها الحركة الخرمية تؤرق مضجعه, وبدخول سنة 220هـ/836م, بدأت منذ هذا التأريخ الحرب بين الطرفين تأخذ منحى اخر بعد ان قام الخليفة العباسي المعتصم بالله الذي ورث عن اخيه المامون قتال البابكية, بتولية الافشين حيدر بن كاوس على اذربيجان, وقيل ان ذلك جاء بتوصية من المأمون قبل وفاته بعد ان عجز خير قواده عن ردع البابكية, وما ان

تولى الافشين اذربيجان حتى بدأ بتحصين المدن الرئيسة المجاورة وجعلها خطوطا للاتصال بمركز الخلافة, فقام بإعادة هيكلة وتنظيم الاتصال بين مدينة اردبيل وحاضنة الخلافة العباسية سامراء, فاصبح ما يرسله من رسائل الى مركز الخلافة تصل في اقل من اربعة ايام **(18)**.

ونظرا لما يتمتع به الافشين من حنكة عسكرية وخبرة كبيرة في ادارة الحروب ومعرفة دهاليزها, فقد اولى الجواسيس اهمية كبيرة خلال حربه مع بابك الخرمي فاكثر منهم وزرعهم في المناطق التي تقع تحت نفوذه واكثر من العيون والمراقبين الذين يأتون له بالأخبار وتحركات الاعداء, وبدأ يعد العدة لخوض اول معركة حقيقية في سبيل تحقيق هدفه هذا **(19)**.

الى ان دخلت سنة 221هـ/837م, انطلق فيها الافشين مع جيشه نحو (البذ) **(20)**, معسكر بابك, الا ان الافشين كان يمشي بخطى محسوبة, بخلاف زحفه نحو اية معركة اخرى فكان يتقدم نحو اربعة اميال فيعسكر في موضعه, ثم ينطلق اربعة اخرى ويعسكر, وهكذا, وقد وافقه المعتصم على ذلك الا انه امره ان يجعل الناس نوائب كراديس على ظهر خيولهم, ويدورون كما يدور العسكر في الليل فيكون بعض العسكر متأهبين على ظهور خيولهم على بعد ميل مخافة ان يغفلهم العدو, واستمر الزحف على هذا المنوال لأسابيع حتى غضب بعض قادة جيشه وجنوده من بطئ الزحف استحياء من الجواسيس الذين ينقلون اخبارهم الى العدو **(21)**.

ولما احس بابك بالخطر مع قرب وصول جيش الافشين نحو بلاده حاول ان يستميل القوى الكردية والارمنية المعادية للدولة العباسية الا ان الارمن رفضوا الدخول في هذه الحرب خوفا من معاداة الدولة الاسلامية التي كانت جيوشها في تعاظم وتزايد مستمر وبلغت ذروتها آنذاك, في حين انضمت بعض القبائل الكردية في كرمنشاه وهمذان وبعض المقاطعات الايرانية الاخرى الى جيش بابك وهكذا استعد الجيشان للمعركة الحاسمة المرتقبة **(22)**.

وفي الشتاء مع بداية عام 222هـ/838م, اثناء زحف الافشين وجيشه دارت معركة بين الطرفين قادها بابك الخرمي عرفت بمعركة (ارشق), قتل فيها الافشين الكثير من جند بابك فهرب الاخير نحو "البذ", التي كان يتحصن ومن معه في جبالها, بعد ان زود الخليفة المعتصم جيش الافشين بالرجال والمال والمدد, حتى وصل الى منطقة تدعى (روذ الروذ) فحفر فيها خندقا حيث كانت تقع بين ثلاثة جبال تطل على البذ فعسكر فيها وبنى سورا حول معسكره **(23)**.

ولما قدم جند الخرمية في ثلاثة كراديس كان الافشين قد عد لهم كمين في الاودية فشد عليهم الخيول والرجال من بين الجبال فجاءهم من فوقهم واقتحم حصنهم بعد ان خاض معارك عديدة استنزفت قواهم, فدخل المسلمون "البذ", وافلت بابك ومن معه من الجند فطلب المعتصم بإحضاره اليه وجاء كتاب المعتصم بالأمان لبابك وعدم الاقدام على قتله فغضب الافشين لقرار المعتصم هذا فأرسله اليه مع رجلان **(24)**.

وقيل لما وقع القتال بين الافشين وبابك الخرمي واستطاع الافشين هزيمته واستباحة عسكره واراضيه, هرب بابك ومن نجى معه من جنوده, الا انه استطاع ان يأسره بعد ان ادرك هدفه فقبض عليه هو ومن كان معه من اتباع فاخذ بهم الى سامراء حاضنة الخلافة, مقيدين بالأصفاد وكان وصولهم سنة 223هـ/838م, فسر المعتصم بذلك وكان يوما مشهودا **(25)**.

وقيل ايضا لما سمع المعتصم بهروب بابك ومن معه جعل لمن يأتي به حيا الفي الف, ومن يأتي براسه الف الف, وبعد حين كتب له الافشين يعلمه باسر بابك واخاه ومن معهم من الاتباع فأمره المعتصم بإحضارهم الى سامراء, فراح الافشين يخبر بابك بالسفر به نحو سامراء وسأله بما يشتهيه من اذربيجان؟ فطلب بابك ان يلقي نظرة على مدينته "البذ" بعد ما حل بها من خراب وحرق فدار فيها ونظر للقتلى حتى انتهى فسار به الافشين نحو المعتصم **(26)**.

وبعد هذه الواقعة التي انتهت بالقضاء على حركة بابك الخرمي وفتح بلاد البذ, التي عدت من الفتوحات العظيمة للمسلمين استطاعوا فيها القضاء على واحدة من اخطر الحركات التي ارقت جيوشهم واستنزفت الجهد والمال والرجال, وكان من نتائجها ان ظهر الافشين حيدر بن كاوس على مسرح الاحداث السياسية والعسكرية كقائد محنك برزت شجاعته وقدرته على ادارة الحروب والتغلب على اعتى الجيوش, فاخذ شأنه يرتفع وعلت مكانته حتى جعله المعتصم قائدا للجيوش الاسلامية **(27)**.

**ثانيا// فتح عمورية:**

منذ ان تولى المعتصم بالله الخلافة شهدت العلاقة بين البيزنطيين والدولة الاسلامية هدوء نسبيا, خاصة مع انشغال الجيوش الاسلامية بالقضاء على حركة بابك الخرمي, مقابل ذلك كان الامبراطور البيزنطي (ثيوفيل) قد طمع بالسيطرة على بعض مناطق النفوذ الاسلامي ومنها جزيرة صقلية التابعة للدولة الاسلامية, فبعد الهدوء التام الذي ساد خلال الاعوام الاربعة الاولى من عهد المعتصم بين المسلمين وبيزنطة, بدأ (ثيوفيل) بوادر القتال مع المسلمين من الحدود الشرقية للامبراطورية البيزنطية **(28)**.

وقيل ان توجهه هذا كان بتحريض من بابك الخرمي الذي اقنعه بالتحالف معه في قتال المسلمين على ان يولي بابك اذربيجان وتكون تحت السيطرة البيزنطية, فكتب له يعلمه بتوجه جيوش المسلمين وانظارهم نحوه, مما يسهل الامر على جيوش بيزنطة الذين لن يجدون من يمنعهم دون, وقد كان بابك يقصد من وراء هذا ابعاد جيوش المسلمين عنهم واشغالهم بحرب مع بيزنطة, فنجحت مفاوضاتهم بذلك فأغار "ثيوفيل" بجيشه على بعض المناطق القريبة من الفرات ليؤمن اتصالا بينه وبين ارمينيا واذربيجان, ليسهل من التواصل مع البابكية وكان في طريقه قد استولى على (زبطرة), فقتل من بها من النساء وسبى غيرهن وقتل الاطفال ومثل بالرجال ممن قتلوا في المعركة, فقيل انه قطع انوفهم واذنهم وفقع اعينهم **(29)**.

ولما علم بذلك المعتصم غضب غضبا شديدا الا انه رأى تأخير قتالهم حتى الانتهاء من حركة بابك الخرمي خاصة بعد التقدم الذي وصل اليه جيش المسلمين بقيادة الافشين والذي كان على مشارف الانتصار والقضاء على بابك الخرمي واتباعه, فما ان تم الانتهاء من الخرمية والقضاء عليهم حتى اعد المعتصم جيشا كثيفا اختلفت الروايات حول عدده, وتوعد بيزنطة بتوجيه ضربة قاسية لإمبراطورتيهم بعد ما اقدم عليه "ثيوفيل", والذي اعتبره تحديا شخصيا للخليفة فقسم المعتصم جيشه وقرر دخول بيزنطة من ثلاثة محاور, وكان متجها بجيشه مباشرة نحو عمورية, حيث تعد هذه الاخيرة مسقط رأس ثيوفيل لكان الخليفة عازما على تدميرها ثأرا وانتقاما على ما فعله امبراطور بيزنطة, كما ان الاستيلاء على عمورية يعد مفتاحا يجعل من السيطرة على القسطنطينية امر يسير **(30)**.

وكان جيشه مقسما على ثلاثة محاور كما اسلفنا, وقد اعلم الخليفة كل محور بموعد دخولهم وبدء ساعة الحرب, فجعل اشناس التركي قائدا للمقدمة, وجعفر بن دينار على الميسرة, وقاد الافشين جيشا كتب على تروسه عمورية, وكان الجيش الذي يترأسه الافشين مكلفا بالسير نحو مدينة سروج لدخول بيزنطة في يوم محدد, اما جهة الغرب فقد سار فيها جيش ترأسه اشناس, وكان مكلفا بالسير نحو طرطوس الى مدينة الصفصاف التي تقع قرب قلعة لؤلؤة, اما المحور الثالث فقاد جيشه الخليفة بنفسه, وزحف باتجاه انقرة مباشرة على ان تلتقي الجيوش عند سهل انقرة بعد فتح الطرق المؤدية اليها تمهيدا لدخول المدينة بنفس الوقت بعد ا نرسم الخليفة الخطط اللازمة لدخولها **(31)**.

وفور علم امبراطور بيزنطة بخطط المعتصم باقتحام انقرة وعمورية, امر بتحصين العمورية وارسل اليها بالإمدادات والمؤن والرجال, فاصدر الخليفة امرا الى جيوشه بالتوقف ريثما يتدبر الامر, الا ان الافشين كان قد توغل في طريقه نحو اسيا الصغرى, ولما علم ثيوفيل بتقدم جيش الافشين من جهة الشرق قام بتغيير خطته واضطر الى تقسيم جيشه الى جهتين ترأس الجهة الاولى بنفسه واستعد لمواجهة الافشين, في حين امر القسم الاخر من الجيش بالتصدي الى جيش الخليفة من الجانب الاخر وعرقلة تقدمه في محاولة لمنع الجيشين من الوصول في ذات الوقت والالتقاء معا حتى لا يشكلان قوة يصعب مجابهتها **(32)**.

ولما علم المعتصم بنبأ ما اقدم عليه ثيوفيل اراد انذار الافشين بخبر مسيره اليه ومن معه ليستعد لقتاله, الا انه لم يصله أي كتاب من الخليفة بسبب انه قد تابع مسيرته حيث كان يشق طريقه نحو الوصول الى الهدف المنشود, فأجتاز مدينة سيواس على حدود انقرة, واقترب من الاشتباك مع جيش ثيوفيل, في صباح يوم (25) من شعبان سنة 223هـ/838م **(33)**.

بينما سار اشناس باتجاه انقرة وخلفه جيش يترأسه الخليفة وبينهما مسافرة يوم واحد, دون ان يعلما بشيء عن مصير الافشين, تصادم الاخير مع جيش يترأسه ثيوفيل وبدأ القتال بين الطرفين وعلى الرغم من ان التقدم في المعركة في بداية الامر كان يسير بجانب بيزنطة, الا ان شجاعة وبسالة فرسان المسلمين وعلى رأسهم الافشين الذي استطاع ان يعيد تنظيم الجيش ويقلب تأخره في بداية المعركة الى نصر كاسح **(34)**.

سيما بعد ان وقع الاضطراب والفوضى في صفوف الاعداء وغاب التنظيم بسبب ما اشيع من نبأ مقتل الامبراطور ثيوفيل خلال المعركة, فما كان من بعض قواده وجنده الى ان قرروا الانسحاب والهرب بعد ان صدقو خبر مصرعه, وحينها شعر الامباطور بقرب انكسار جيشه فقرر الهرب وترك ساحة المعركة, متجا نحو منطقة تدعى (خليوكومن) قرب اماسيا, فحاول جمع شتات جنده واعادة تنظيمه وعاد الى معسكره, وامر بإرسال تعزيزات عسكرية الى انقرة لحمايتها الا ان هذه الامدادات وصلت متأخرة فقد سبقهم وصول جيوش المسلمين واجتمعت في سهل انقرة واستطاعوا دخول المدينة بعد ان دمروا حصنها واحرقوا فيها **(35)**.

لم يجد ثيوفيل مفرا بعد ان ضاقت به الارض وانقطعت السبل سوى ان ارسل الى المعتصم طلبا يروم فيه الصلح معتذرا عما بدا منه من افعال واعترف بذنبه, لما قام به من جرائم ومذابح في زبطرة وتعهد بأن يقوم بإعادة بنائها وارجاعها كما كانت ليستطيع سكانها من العودة الى ديارهم, فضلا عن تعهده بفك اسر من عنده من جند المسلمين, الا ان ذلك لم يثني

الخليفة المعتصم عن تحقيق هدفه فرفض العرض وتابع زحفه نحو العمورية, بعد تدمير انقرة فاستطاع دخولها بعد سبعة ايام من المقاومة على الرغم من حصانتها وكثرة اسوارها الا انها استسلمت بعد قتال عنيف ومعارك عدة جرت بين الطرفين ادت الى دخول جيش المسلمين في السابع عشر من شهر رمضان سنة 223هـ/838م **(36)**.

بعد دخولهم اسرو المسلمين عددا غير قليل من اهلها وغنمو الغنائم الوفيرة وقام المعتصم بتهديم اسوارها, مقابل ذلك امر بإعادة بناء زبطرة وترميمها وتحصينها, وبعد دخول المعتصم عمورية احس ثيوفيل بضعف امبراطوريته, فطلب الصلح من المعتصم ووقف ضمه لمناطق اخرى بعد ان توجه الاخير الى فتح قسطنطينية التي كانت الطرق المؤدية اليها مفتوحة, الا انه عاد للعراق بسبب حدوث مؤامرة داخلية كانت تحاك ضده فقرر العودة الى سامراء, ومن ثم وافق على الهدنة مع البيزنطيين عام 227هـ/842م, وفي ذات العام توفى الطرفين **(37)**.

**المبحث الثالث**

**محاكمة الافشين ووفاته**

عند الحديث عن طريقة وفاة القائد العظيم حيدر بن كاوس الملقب بالافشين, فان هناك روايات مختلفة لا بد من ذكرها حول هذا الموضوع اذ اختلفت وتباينت الاخبار حول وفاته بين موت وقتل وحرق وصلب, الى الحد الذي اصاب بعض الروايات حول هذا الصدد بشيء من المبالغة, الا ان جميع الروايات تتفق على ان وفاته قد حدثت سنة 226هـ, بعد ان قبض عليه المعتصم وامر بحبسه **(38)**.

ويرى غير واحد من المؤرخين ان قضية محاكمة الافشين ذات طابع سياسي في طبيعتها وجوهرها, الا انها البست لباس ديني, في تفاصيلها روايات واضطرابات مختلفة, وكان احد اهم اسبابها ما وصل اليه الافشين من نفوذ متعاظم ومكانة مرموقة لدى الخليفة العباسي, مما ولد الاحقاد واصطدم بدسائس البلاط من الحاقدين, خاصة بعد ان غر الافشين بنفسه بسبب ما وصل اليه من مكانة, فأقنعوا المعتصم بخيانة قائده الاعظم, ليبدأ محاكمته **(39)**.

واول ما ظهر من امر الافشين هو ما نقله عبد الله بن طاهر للخليفة من اخباره, بانه في اخر ايام حربه مع بابك الخرمي كان يرسل ما يصله من الخليفة من الدنانير والهدايا الى بلده اشروسنة فشك المعتصم بالامر وابلغ ابن طاهر بتقصي خبره ومراقبته **(40)**.

ومن ثم اتهم بانه على علاقة بالمازيار **(41)**, الذي كان ثائرا ضد الخلافة الاسلامية, واستطاع ابن طاهر ان يكتشف امر بعضا من رسائلهم ولما علم المعتصم بذلك واجههم بها واقر الاثنين امامه بحقيقتها, حيث كان شقيق بابك الخرمي يرسل الى شقيق المازيار ويحرضه على الثورة ضد الدولة الاسلامية في سبيل اعادة الدين المجوسي في المناطق التي سيطر عليها المسلمين لما كان عليه الوضع قبل الفتح, وهناك من يرجح بان هذه المراسلات وحدها من تسببت بغضب الخليفة الذي اتهم الافشين بالخيانة وامر بسجنه حتى مات **(42)**.

الا ان هناك من يضيف بان منكجور الفرغاني, وهو خال حسن ولد الافشين الذي ولي على اذربيجان بعده, بعد ان انتهى الافشين من القضاء على الحركة البابكية, فكان الخليفة المعتصم قد طلب من الوالي الجديد لأذربيجان بأن يرسل ما وجد من ثروة وجدت في خزائن البذ التي كان بابك الخرمي يتخذها معسكرا, قيل انها كانت غنيمة عظيمة, الا انه امتنع عن تنفيذ امر الخليفة فعزله, فثار عليه ورفض تنفيذ الامر فطلب المعتصم من الافشين احضاره وارسله على رأس جيش الا انه سرعان ما علم من خلال ما وصل اليه من ابناء بأن منكجور ما كان ليقدم على فعلته ويعصي امر الخليفة ويثور عليه الا بتحريض وامر من الافشين, وقيل ان هذا هو السبب الذي اغضب الخليفة من الافشين فأرسل جيشا اخر للإتيان به وبدء محاكمته بالخيانة العظمى **(43)**.

الا انه بطبيعة الحال هناك من الظروف والاخبار ما يشير الى ان الخليفة قد اتخذ خطوة بالحد من نفوذ الافشين بعد ان بدأت تظهر نواياه فأشار على المعتصم قاضيه ابن داوود بأن يحد من نفوذه وعمل الخليفة بذلك, بعد ان بدأت الشكوك تحوم حوله الا انه لم يكن قد وقع على الدليل الذي يدينه بعد, وكان ذلك قبل ان ينكشف الافشين, حتى قيل انه حزن واشتد حقده على الخلافة, وان لم يكن ذلك لأجل ما قدمه من خدمة للدولة الاسلامية فربما لما كان يخطط له من الاطاحة بالخليفة **(44)**.

فلما بدأت امور واسرار الافشين تفتضح شيء فشيئا احس الاخير بتغير المعتصم نحوه, حتى فكر بالتخلص منه فقام بعمل وليمة له مع جماعة من مقربيه, كانوا من كبار شخصيات الدولة من قواده ومعاونيه, وكان في نيته ان يسممهم جميعا ثم يلوذ بالهرب نحو اشروسنة من خلال ارمينية ثم الى الخزر ليستميلهم لقتال المسلمين, الا انه قد استغرق في تدبير ذلك زمنا حتى ان دسائس البلاط اخذت في تلك الفترة تزداد حوله وتركت اثرها في نفس الخليفة بعد ان شكوكه أثر ما كان يأتيه من اخبار عن قائده الاعظم الافشين, حتى وصل الى يقين من امره بعث اليه من قصره بأن يأتوه مكبلا وزجه في السجن حتى اعلان محاكمته **(45)**.

ويمكن القول ان المعتصم قد تخوف من ان يقتل الافشين دون محاكمة حتى يتبين امره ويقطع ما بدابره من شك حوله, ولكي لا يتسرب ذلك الشك الى قواده الاخرين, لذا امر بعقد محاكمة لمناظرة الافشين ومواجهته بما نسب اليه من التهم, وقد ترأس المحكمة وزيره الاول محمد بن عبد الملك الزيات, وكان قاضي القاضي ابن داوود وصاحب الشرطة اسحاق بن ابراهيم عضوان فيها, وتلخصت التهم فيما يلي:

* كان الافشين خلال ولايته اشروسنة قد جلد امام جامع ومؤذنه قد بنيا مسجدا.

وقد اعترف الافشين بفعلته هذه وعللها بانهما قد قماما بتحويل دار اصنام الى مسجد بخلاف ما اتفق عليه مع امراء القوم, حيث فرض على الجميع عدم اكراه الاخرين على تغيير دينهم, واحتفاظ كل جماعة بدينها وممارسة شعائرها.

* وجد في داره كتاب محلى بالذهب والجوهر فيه كفر بالله وبعض الاصنام التي كانت تعبد من دون الله **(46)**.

اعترف بذلك الا انه انكر عبادتها وقال بانها ما ورثه عن ابيه وانه كان يستأنس بما ورد في الكتاب دون ان يدعو لما فيه من كفر.

* لاحظ عليه بعض من المقربين انه كان يأكل المخنوقة لانه يعتقد بانها ارطب لحما من المذبوحة.

نفى هذه التهمة وهاجم من شهد بها بأنه غير مسلم ولا تصح شهادته, وادعى بانه لم يجالسه في بيته يوما ليرى ما يأكله.

* تمت مواجهته بالمرزيان بن تركش, احد ملوك الصغد, فسأله الم يكن اهل اشروسنة يكتبون لك يكتبون اليه "الى اله الالهة"

فأقر بصحة ذلك ولم ينفي هذه التهمة الا انه علل ذلك بأنها كانت عادة قد اعتاد عليها القوم منذ اجداده قبل وصول الاسلام اليهم, فكره ان يضع نفسه دونهم فيقل شأنه بين اتباعه **(47)**.

ومن خلال ما جرى في محاكمة الافشين تبين للكثيرين بان اسلامه كان سطحيا ولم يحسن, وقد كان يحمل في نفسه كرها للحرب وحكامهم, وما حققه من انتصارات خلال قيادته لجيوشهم انما كان لأطماع سياسية, فقد كان له امارته واهله فكان يعمل لمصلحته الشخصية سعيا لتقوية نفوذه, حتى كانت قيادته لجيوش المسلمين مغامرة كبيرة استطاع من خلالها تحقيق مكاسب كثيرة فلما احس بالخطر بعد ان افتضح غروره وكثرت وشايات الحاسدين في بلاط الخلافة عليه, بدء بجمع امواله ويهيئ نفسه للهروب نحو بلاده اشروسنة, وكان مشروعه حينها التحالف مع الثورات الايرانية الخرمية, لقتال جيوش المسلمين **(48)**.

الا ان جميع خططه باءت بالفشل فسرعان ما انكشف امره, فعلى الارجح ان الخليفة قد وصلته انباء ما يخطط له امر بحبسه, وكان الخوف من محاكمته بناء على هذه الخطط والنوايا, سببا لتحويل الاتهامات الى الطابع الديني, حيث كان العديد من قواد الجيش الاسلامي آنذاك من خراسان وتركيا, فخاف المعتصم بأن يطمع احدهم ويتشجع على التفكير بتنفيذ ما كان الافشين يخطط للقيام به **(49)**, وبعد انتهاء محاكمته امر الخليفة بإعادته الى السجن في قصر الخلافة في سامراء, او ما يعرف بالجوسق, وجعل له فيها قدر مجلسه وشدد الحراسة عليه, وقيل ان المعتصم كان ينوي اماتته جوعا فأمر الحرس بان يطعموه كل يوم رغيف خبز, حتى وجد في صباح ذات يوم وقد توفى, وكان ذلك في نهار شعبان من سنة 226هـ/841م **(50)**.

وقيل لما توفي ذهبوا بجثته الى دار ايتاخ فأخرجوه وصلبوه على مرأى من العامة, وامر الخليفة بإحضار اصنام زعموا بأنها وجدت في منزله فحملت اليه والقيت فوق حتى اضرمت النار فأتت على الجميع, ومن ثم طرح الرماد في نهر دجلة **(51)**.

**الخــاتــمـة:**

سلط هذا البحث الضوء على واحدة من الشخصيات البارزة في التأريخ الاسلامي, التي ثار حولها الجدل الكبير بين المؤرخين لما اكتنف بعض الاحداث التي عاصرها من غموض وتعدد الروايات حولها, وبالرغم من اختلاف اسباب محاكمة الافشين حيدر بن كاوس من قبل الخليفة المعتصم بالله الا ان ذلك لم يبخس دوره الايجابي في قيادة الجيوش الاسلامية وما حققه من انتصارات خلالها سيما قضائه على الحركة الخرمية, وفتح عمورية, وبعد ان انتهينا من هذا البحث, فقد توصلت الى بعض النتائج التي تم استخلاصها من خلال ما تم عرضه من معلومات واحداث تاريخية في هذا البحث, ومن ابرز هذه النتائج:

1. كان الافشين حيدر بن كاوس ذو اصول تركية ينتمي الى مدينة اشروسنة التي تقع في بلاد ما وراء النهر, وقد كان شجاعا وطموحا عرف بحبه وشغفه للثقافة, وكان ذو شخصية قوية متمسكا برأيه, وقد رأينا ذلك عند محاكمته وكيف رد ما وجه اليه من تهم كان بعضها يبدو غير منطقيا.
2. الافشين هو لقب عرفت به ملوك اشروسنة التي ينتمي اليها حيدر بن كاوس, وقد حكم اجداده هذه المدينة وتقلدوا هذا اللقب, وكان اخرهم حيدر بن كاوس, الذي استغل الخلاف العائلي بينه وبين والده للايقاع به بعد ان ذهب الى الخليفة المأمون واعلن اسلامه ووضع امامه الخطط التي قد تسهل عليه دخول اشروسنة وفتحها, وقد تم ذلك فعلا وبعد فتحها من قبل جيش المأمون الذي قيل ان الافشين كان من بين الجيش الذي سار به المأمون يوم فتحها, ترك المأمون والده واليا عليا بعد ان اعلن اسلامه, وخلفه على الحكم ابنه الافشين الذي كان اخر ملوك اشروسنة.
3. حاول الافشين بعد ذلك التقرب من الخلافة الاسلامية وكان بداية ذلك في عصر المأمون الذي اعجب بشجاعته بعد نجاحه في القضاء على بعض الفتن والثورات الداخلية خلال فترة ولايته اشروسنة اواخر حكم المأمون, وقد نصح الاخير اخاه المعتصم الذي كان حينها واليا على مصر والشام بأن يوليه مهمة القضاء على بابك وحركته التي ارقت جيوش المسلمين في اذربيجان.
4. بعد وفاة المأمون تمت مبايعة المعتصم وتولى الخلافة, فنفذ ما اوصى به المأمون اوكل للأفشين مهمة القضاء على الحركة الخرمية, بعد ان ولاه اذربيجان, وقد اتم الافشين ذلك واستطاع فتح "البذ", معقل بابك الخرمي التي كان يتحصن بها, وجيء به الى المعتصم وعد ذلك يوما عظيما.
5. كان من نتائج القضاء على البابكية ان علا شأن الافشين واصبح قائدا للجيوش الاسلامية بعد ان اعجب المعتصم بشجاعته وتخطيطه العسكري وقدرته على كسب المعارك, وقد تصاعدت الثقة به بعد ان استطاع فتح عمورية سنة 223هـ/838م بعد ان اذاق امبراطور بيزنطة الهزيمة تلو الاخرى.
6. على الرغم من ان الافشين عرف بإسلامه وخدمته للخلافة الاسلامية وقيادته لجيوش المسلمين الا انه تبين فيما بعد انه لم يحسن اسلامه بل ربما كان يحمل من العداء والضغينة للمسلمين والخلافة الاسلامية الا انه اتخذ من الاسلام وسيلة للوصول الى اهدافه, فكان يحلم بالظفر بأذربيجان والاستقلال بها عن الحكم الاسلامي, بعد ان يحصل على الدعم الكافي من الحركات والقبائل الكردية الموالية له.
7. بسبب ما وصل اليه الافشين حيدر بن كاوس من منزلة عالية لدى المعتصم وشأن عظيم كثرت الاحقاد وبدأت الدسائس تدس له في بلاط الخلافة, حتى اخذ قاضي القضاة احمد بن ابو داود يقلب الخليفة ويحرضه عليه, وبعد ان شعر الافشين بتغير الخليفة نحوه حاول الهرب الا انه امسك به اواخر سنة 225هـ/840م, وزج به في السجن حتى توفى سنة 226هـ/841م.
8. بالرغم من ان الخليفة المعتصم بالله امر بسجن المعتصم بعد ان احس بخططه التي يسعى الى تنفيذها والتي تمثل في طبيعتها خيانة للدولة الاسلامية, الا انه لم يقم بمحاكمته على أي من هذه التهم خشية ان يقدم احد قواده خاصة وان فيهم عددا غير قليل من الترك والارمن, فتم الباس المحاكمة لباسا دينيا لإقناع الناس بان الافشين لم يكن مسلما وكان يخفي دينه المجوسي.

**الهوامش:**

1. **الطبري, محمد بن جرير, تاريخ الرسل والملوك, المعروف بتاريخ الطبري, دار المعارف, بيروت, ط2, 1967, 8/122**
2. **ابن العبري, ابو الفرج الطيب, مختصر تاريخ الدول, دار الرائد اللبناني للنشر, بيروت, ط2, 1994, ص405.**
3. **الحميري, محمد عبد المنعم, الروض المعطار في خير الامصار, مكتبة لبنان للطباعة والنشر, بيروت, ط2, 1994, ص60.**
4. **شاكر, مصطفى, دولة بني العباس, وكالة المطبوعات, الكويت, ط1, 1973, 2/475.**
5. **البلاذري, احمد بن يحيى بن داوود , فتوح البلدان , دار الهلال للنشر , بيروت , 1988, ص605.**
6. **عبد المنعم, ماجد, العصر العباسي الاول, المكتبة الانجلو مصرية, القاهرة, 1984, ص497.**
7. **ابن العبري, يوحنا ابن هارون بن توما الملطي, تاريخ مختصر الدول, دار الشرق للنشر, بيروت, ط3, 1992, ص141.**
8. **الذهبي, ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد, تاريخ الاسلام, دار الكتاب العربي للنشر, القاهرة, ط2, 1990, 15/32.**
9. **القزويني, زكريا بن محمد بن محمود, اثار البلاد واخبار العباد, دار صادر , بيروت , ط3, 1998, ص585, وينظر كذلك الجاحظ, ابو عثمان عمرو بن بحر, رسائل الجاحظ, دار الكتب العلمية, القاهرة, ط1, 2000, 3/162.**
10. **اليعقوبي, احمد بن اسحاق ابو جعفر, تاريخ اليعقوبي, مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر, بيروت, 2013, 2/475.**
11. **اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, 2/476.**
12. **هي طائفة منحرفة اسسها مزدك تدعو الى تناول الملذات وعدم ترك الشهوات, وممارسة زنا المحارم, والتحرر من كل القيود الاخلاقية والدينية, للمزيد حول هذه الطائفة ينظر الدينوري, احمد بن داود, الاخبار الطوال, دار احياء الكتاب العربي, بيروت, 1989, ص402.**
13. **هو بابك بن ابي مسلم الخراساني, عاش يتيما وقضى طفولته في الاعمال الشاقة, وما ان بلغ حتى التحق بالحركة الخرمية وتبوأ مكانة مرموقة لدى مؤسسها "مزدك", وبعد مقتله انتخب زعيما للحركة, ينظر في ذلك حسين قاسم, البابكية, دار النهضة العربية, القاهرة, 1999, ص240.**
14. **الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 5/139.**
15. **ابن كثير, اسماعين بن عمر بن كثير القرشي, البداية والنهاية, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ط1, 1997, 10/ 270, وكذلك الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 6/139.**
16. **ابن الجوزي, ابو الفرج عبد الرحمن بن علي, المنتظم في تاريخ الملوك والامم, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 1995, 10/198.**
17. **ابن الاثير, علي بن محمد الشيباني, الكامل في التاريخ, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1987, 5/290.**
18. **الحنبلي, عبد الحي بن احمد العكري, شذرات الذهب في اخبار من وهب, دار ابن كثير للنشر, الرياض, ط1, 1986, 3/34.**
19. **ابراهيم, رجب محمود, تاريخ الاسلام في اذربيجان, مكتبة العلم والايمان, القاهرة, 2010, ص119.**
20. **بتشديد الذال, هي كورة بين اذربيجان وايران, بها مخرج بابك الخرمي ايام خلافة المعتصم, وفيه يتوقعون المهدي, للمزيد حول هذه المنطقة ينظر الحموي, بن ياقوت, معجم البلدان, دار صادر, بيروت,1977, 1/361.**
21. **الدوري, عبد العزيز, العصر العباسي الاول, دار الطليعة للنشر, بيروت, ط3, 1997, ص176.**
22. **اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, 3/199, ابن الاثير , الكامل في التاريخ, 6/152.**
23. **الدوري, العصر العباسي الاول, ص185, وابن الاثير, الكامل في التاريخ, 6/153.**
24. **المنتظم تاريخ الملوك, ص74.**
25. **الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/53, وكذلك الازدي, يزيد بن محمد, تاريخ الموصل, دار الكتب العلمية, بيروت, 2006, 2/475.**
26. **المسعودي, ابو الحسن علي بن الحسين, مروج الذهب ومعادن الجوهر, دار الفكر العربي, بيروت, ط2, 1973, 4/60.**
27. **محمود, شاكر, التاريخ الاسلامي, الدولة العباسية, المكتب الاسلامي للنشر والتوزيع, دمشق, ط6, 2000, 5/198.**
28. **طقوش, محمد سهيل, تاريخ الدولة العباسية, دار النفائس, بيروت, ط7, 2009, ص147.**
29. **الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/56.**
30. **البهيجي, ايناس محمد, تاريخ الدولة العباسية, مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع, ط1, عمان, 2017, 1/229.**
31. **البردي, يوسف بن تغري ابو المحاسن, النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, منشورات وزارة الثقافة, مصر, 1963, 2/238.**
32. **طقوش, تاريخ الدولة العباسية, ص149, وكذلك الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/60.**
33. **الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/60.**
34. **بن مسكويه, احمد بن محمد بن يعقوب, العيون والحدائق في اخبار الحقائق, منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية, باريس, 1991, ص41.**
35. **اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, 2/437.**
36. **البهيجي, تاريخ الدولة العباسية, 1/230.**
37. **ابن العمراني, محمد بن علي, الانباء في تاريخ الخلفاء, دار الافاق العربية للنشر والتوزيع, القاهرة, 1984, ص109.**
38. **المسعودي, مروج الذهب, 4/62, وكذلك الدوري, العصر العباسي الاول, ص192, وكذلك الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/107.**
39. **شاكر, دولة بني العباس, 2/478, وايضا, اليعقوبي, 2/439.**
40. **الدوري, العصر العباسي الاول, ص190, وينظر كذلك الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/104,**
41. **اعتنق الاسلام ولقب نفسه محمد, ولاه المأمون على طبرستان ورويان, وقد كان ذو نزعة استقلالية فقرر الانفصال والتمرد عن الخلافة الاسلامية, وقيل ان ذلك تم بمساعدة الافشين بعد ان دارت مراسلات بينهم كان فيها الاخير يحرضه على العصيان, للمزيد حول ثورة المازيار ينظر الطبري, تاريخ الرسل والملوك 9/80.**
42. **اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, 3/203.**
43. **بن مسكويه, العيون والحدائق, ص60.**
44. **سالم, سيد عبد العزيز, دراسات في تاريخ العرب, العصر العباسي الاول, مؤسسة الشباب الجامعي للنشر, الاسكندرية, 2009, 3/102.**
45. **وقد انفرد الدينوري برواية يعزو فيها سبب غضب الخليفة على الافشين ومحاكمته الى خصومة قاضيه احمد بن ابو داود مع الافشين, الذي اخذ يحط من مكانة الاخير عند الخليفة, واستمر في مسعاه حتى اثار الشكوك في نفس الخليفة واقنعه بسجنه, ينظر في ذلك الدينوري, الاخبار الطوال, ص401.**
46. **الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/105, وكذلك الدوري, العصر العباسي الاول, ص191.**
47. **حمادة, محمد ماهر, الوثائق السياسية والادارية للعصر العباسي الاول, مؤسسة الرسالة للنشر, ط4, بيروت, 1985, ص371, وكذلك الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 9/107.**
48. **ابن الاثير, الكامل في التاريخ, 6/64, وكذلك ابن كثير, البداية والنهاية, 5/297.**
49. **الدوري, العصر العباسي الاول, ص190, وايضا طقوش, تاريخ الدولة العباسية, ص146.**
50. **ابن الاثير, الكامل في التاريه, 6/ 64, وكذلك**
51. **ابن خلكان, احمد بن محمد بن ابراهيم البرمكي, وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان, دار صادر , بيروت, ط1, 1972, 1/82, وايضا المسعودي, مروج الذهب, 4/62.**

**المصادر والمراجع**

**اولا// المصادر:**

* **ابن الاثير, عبي بن محمد الشيباني, الكامل في التاريخ, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1987.**
* **ابن الجوزي, ابو الفرج عبد الرحمن بن علي, المنتظم في تاريخ الملوك والامم, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 1995.**
* **ابن العبري, ابو الفرج الطيب, مختصر تاريخ الدول, دار الرائد اللبناني للنشر, بيروت, ط2, 1994.**
* **ابن العبري, يوحنا ابن هارون بن توما الملطي, تاريخ مختصر الدول, دار الشرق للنشر, بيروت, ط3, 1992.**
* **ابن العمراني, محمد بن علي, الانباء في تاريخ الخلفاء, دار الافاق العربية للنشر, القاهرة, 1984.**
* **ابن خلكان, احمد بن محمد بن ابراهيم البرمكي, وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان, دار صادر , بيروت, ط1, 1972.**
* **ابن كثير, اسماعين بن عمر بن كثير القرشي, البداية والنهاية, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ط1, 1997.**
* **الازدي, يزيد بن محمد, تاريخ الموصل, دار الكتب العلمية, بيروت, 2006.**
* **البردي, يوسف بن تغري ابو المحاسن, النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, منشورات وزارة الثقافة, مصر, 1963.**
* **البلاذري, احمد بن يحيى بن داوود , فتوح البلدان , دار الهلال للنشر , بيروت , 1988.**
* **بن مسكويه, احمد بن محمد بن يعقوب, العيون والحدائق في اخبار الحقائق, منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية, باريس, 1991.**
* **الجاحظ, ابو عثمان عمرو بن بحر, رسائل الجاحظ, دار الكتب العلمية, القاهرة, ط1, 2000.**
* **الحميري, محمد عبد المنعم, الروض المعطار في خير الامصار, مكتبة لبنان للطباعة والنشر, بيروت, ط2, 1994.**
* **الحنبلي, عبد الحي بن احمد العكري, شذرات الذهب في اخبار من وهب, دار ابن كثير للنشر, الرياض, ط1, 1986.**
* **الدينوري, احمد بن داود, الاخبار الطوال, دار احياء الكتاب العربي, بيروت, 1989.**
* **الذهبي, ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد, تاريخ الاسلام, دار الكتاب العربي للنشر, القاهرة, ط2, 1990.**
* **الطبري, محمد بن جرير, تاريخ الرسل والملوك, المعروف بتاريخ الطبري, دار المعارف, بيروت, ط2, 1967.**
* **القزويني, زكريا بن محمد بن محمود, اثار البلاد واخبار العباد, دار صادر , بيروت , ط3, 1998.**
* **المسعودي, ابو الحسن علي بن الحسين, مروج الذهب ومعادن الجوهر, دار الفكر العربي, بيروت, ط2, 1973.**
* **اليعقوبي, احمد بن اسحاق ابو جعفر, تاريخ اليعقوبي, مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر, بيروت, 2013.**

**ثانيا// المراجع:**

* **ابراهيم, رجب محمود, تاريخ الاسلام في اذربيجان, مكتبة العلم والايمان للنشر, القاهرة, 2010.**
* **البهيجي, ايناس محمد, تاريخ الدولة العباسية, مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع, ط1, عمان, 2017.**
* **حمادة, محمد ماهر, الوثائق السياسية والادارية للعصر العباسي الاول, مؤسسة الرسالة للنشر, ط4, بيروت, 1985, ص371, وكذلك الطبري, تاريخ الرسل والملوك.**
* **الدوري, عبد العزيز, العصر العباسي الاول, دار الطليعة للنشر, بيروت, ط3, 1997.**
* **سالم, سيد عبد العزيز, دراسات في تاريخ العرب, العصر العباسي الاول, مؤسسة الشباب الجامعي للنشر, الاسكندرية, 2009.**
* **شاكر, مصطفى, دولة بني العباس, وكالة المطبوعات, الكويت, ط1, 1973.**
* **طقوش, محمد سهيل, تاريخ الدولة العباسية, دار النفائس, بيروت, ط7, 2009.**
* **قاسم, حسين, البابكية, دار النهضة العربية, القاهرة, 1999.**
* **ماجد عبد المنعم, العصر العباسي الاول, المكتبة الانجلو مصرية, القاهرة, 1984.**
* **محمود, شاكر, التاريخ الاسلامي, الدولة العباسية, المكتب الاسلامي للنشر والتوزيع, دمشق, ط6, 2000.**